## وما زال رسول الله يعلمنا

# إدارة الأزمة من خلال حديث الأفك

**تاريخ النشر في جريدة أخبار الخليج : 22 يونيو 2015**

**بقلم: الدكتور زكريا خنجي**

**حديث الإفك حيث طويل تروية السيدة أم المؤمنين عائشة رضي اللّه عنها وعن أبيها، ولا نريد الإتيان بالحديث كله، وإنما ما يهمنا هو موقف رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أثناء حدوث هذا الحدث، وكيف استطاع صلى اللّه عليه وسلم أن يدير هذه الأزمة التي كادت أن تعصف ببيته، أما بالنسبة للسيدة أم المؤمنين فيكفيها نزول عشر آيات تبرئها إلى يوم القيامة. وسنحاول أن نلخص طريقة الرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في إدارة الأزمة في النقاط التالية:**

1. **نجد أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم اتخذ أسلوب التروي والتحقق والتثبيت من هذه الإشاعة قبل أن يصدر حكمه، فلم يتعجل صلى اللّه عليه وسلم، وإنما قام بالعديد من الخطوات حتى يتمكن من اتخاذ قراره بروية، حيث إنه لم يفاتح أم المؤمنين في الموضوع شهرًا كاملاً، وبعد انقضاء الشهر فاتحها في الموضوع.**
2. **وعلى الرغم من هذه الروية فإنه حاول تغير معاملته معها، إلا أنه لم يهجرها ولم يعتزلها، فقد كان يزورها – كعادته – بصورة يومية ويسأل عنها، فهي رضي اللّه عنها لم تستحق**

العقوبة على شيء لم يثبت أنها فعلته، وتغير معاملته كان بسبب أنه يريد أن يشعرها بأن شيئا قد حدث ونحتاج فيه إلى التفكير والروية حتى نتمكن من اتخاذ القرار.

3. استشارة أقرب الناس إليه وإلى السيدة عائشة رضي اللّه عنها، فقد قام صلى اللّه عليه وسلم باستشارة أسامة بن زيد وعلي بن أبي طالب رضي اللّه عنهما في الموضوع، ولم يكتف بالعنصر الذكري في الاستشارة وإنما أيضًا لجأ إلى العنصر النسوي حيث استشار السيدة أم المؤمنين زينب بنت جحش زوجته صلى اللّه عليه وسلم وابنة عمته وكذلك خادمتها بربرة رضي اللّه عنهما حول عائشة رضي اللّه عنها وهو صلى اللّه عليه وسلم أعلم منهم جميعًا بالسيدة عائشة وأخلاقياتها وسلوكياتها، وإنما كل ذلك كان من منطلق إنساني وليطمئن القلب، وممن الجدير بالذكر أن كل ذلك كان يتم بسرية تامة وبهدوء.

4. وعندما استيقن صلى اللّه عليه وسلم من كل تلك الأمور وعرف كل ما أراده صعد المنبر وخطب في جموع المسلمين، وبيّن لهم أمرين، الأول: أنه صلى اللّه عليه وسلم لم يشك قط في زوجته وأهل بيته حيث قال: «فو اللّه ما علمت على أهلي إلا خيرًا»، والأمر الآخر أنه صلى اللّه عليه وسلم قد عرف من أشاع هذه الفتنة وما كان يريد منها وهو رأس المنافقين عبداللّه بن أبي.

5. وأخيرًا أتت المواجهة بينه صلى اللّه عليه وسلم وبين أم المؤمنين رضي اللّه عنها وفاتحها في الموضوع وهو موقن صلى اللّه عليه وسلم أنها بريئة، فقال لها: «يا عائشة، فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة، فسيبرئك اللّه، وإن كنت

ألممت بذنب، فاستغفري اللّه، وتوبي إليه؛ فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب اللّه عليه»، وبينت أم المؤمنين أنها بريئة، وبذلك نزلت عشر آيات من القرآن الكريم تبرئها، ومن الجدير بالملاحظة خلال المواجهة أنه حدث كلام لطيف ورائع بين رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأم المؤمنين ولا نريد الإتيان به هنا، ولكن في الحقيقة يظهر عظمة هذا النبي وأدب السيدة عائشة رضي اللّه عنها معه صلى اللّه عليه وسلم ومع والديها.

6. وفي النهاية عندما أظهر اللّه عز وجل براءتها، لم يعاتبها على غضبها وإنما تبسم صلى اللّه عليه وسلم، فقد كان يعرف شعورها ومعاناتها أيضًا.

تلك الخطوات التي قام بها صلى اللّه عليه وسلم، أسلوب راق في إدارة الأزمة التي دارت في بيته صلى اللّه عليه وسلم، وأسلوب راق وواع في التعامل مع الزوجة والأحداث والمشاكل التي يمكن أن تحدث في البيوت.